87
2025

نفسانت الكتاب العربي

اصدارات مكتبية في علوم الطب و النفس

نحو مدرسة عربية في علوم النفس

سلسلة إصدارات مكتبية محكمة

الإصدار السابع والثمانون

عدد 87 - 2025

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

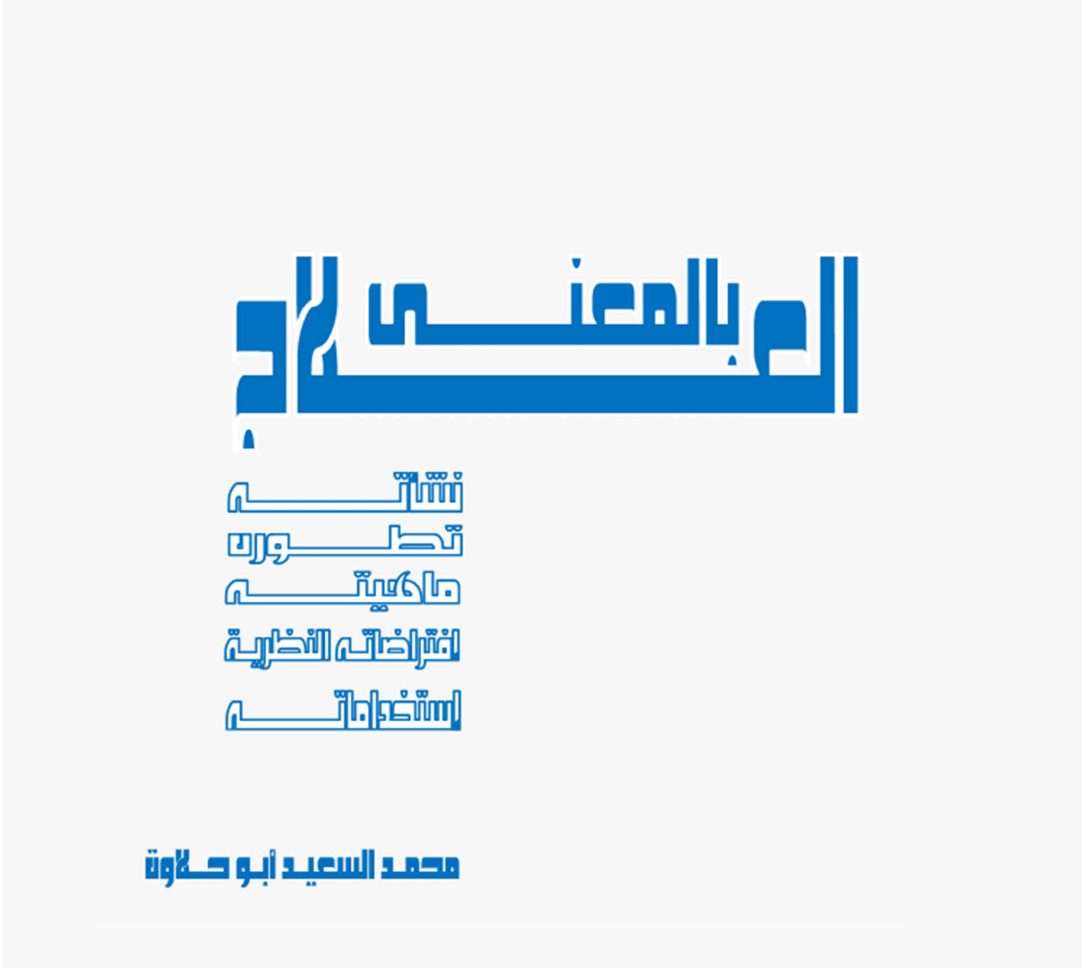
الم بالمعنى
نشأته
تطوره
ماهيته
افتراضاته النظرية
استخداماته
محمد السعيد أبو حلاوة

الفهـــــــــرس

أولاً: مقدمة.	4
ثانيًا: العلاج بالمعنى وكل من العلاج بالتحليل النفسي، وعلم النفس الفردي.	9
ثالثًا: تعريف العلاج بالمعنى.	10
رابعًا: نشأة وتطور العلاج بالمعنى.	19
خامسًا: المبادئ الأساسية للعلاج بالمعنى.	23
سادسًا: إيجاد المعنى داخل العلاج بالمعنى.	25
سابعًا: فنيات العلاج بالمعنى.	27
ثامنًا: الحالات المرتبطة بالعلاج بالمعنى.	28
تاسعًا: نقد العلاج بالمعنى.	28
عاشرًا: نموذج هرمية المعنى في ضوء تطوير هرم الحاجات الإنسانية.	31
إحدى عشر: ألفريد أدلر في مقابل فيكتور إميل فرانكل.	32
اثنتا عشر: العلاج بالمعنى من منظور علم النفس الإيجابي.	42
ثلاثة عشر: المراجع.	50

العلاج بالمعنى: نشأته وتطوره، ماهيته، افتراضاته النظرية، واستخداماته

أولاً- مقدمة

يعد فيكتور إيميل فرانكل (1905-1997) Viktor Frankl: رمزًا مركزيًا في تطوير علم النفس الوجودي والعلاج الوجودي **existential therapy** في أوربا ونقله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تأثر بصورة بالغة بفكر سيجموند فرويد، بل كان تلميذًا مباشرًا لألفريد أدلر، وسرعان ما أخذته الكتابات الخاصة بالفلاسفة الوجوديون، لدرجة غرامه بمقولات لفريدريك فيلهيلم نيتشه **Nietzsche** من أهمها "من يعرف لماذا يعيش، يستطيع تحمل أي شيء مهما كان" "على الفرد دائمًا أن يقاسي ليبقى حراً من هيمنة المجتمع, ستكون وحيداً وأحيانا خائفاً لكن الثمن ليس غالياً في مقابل أن تمتلك نفسك" "الشيء الذي لا يقتلني يقويني"، "لكي تحيا معاف لا بد أن يكون لك القدرة على معانقة الحياة يومًا بيوم، فضلاً عن الكشف عن المعنى في كل معاناة".

وانطلاقًا من هذه الخلفية الفكرية وخبراته الحياتية القاسية جدًا صاغ فرانكل ما سماه "**العلاج بالمعنى logotherapy**" ويلقي نموذجه الفلسفي الضوء على ما نقصده بمقولة أن يكون الإنسان مفعمًا بالحياة، وماذا نعني بأن يعيش الإنسان حياته بكامل منظوماته؟.

والنقطة المركزية في فكر فرانكل العلاجي هي أن الحياة لها معنى في كل الظروف، والدافع المركزي لكي يحيا الإنسان بصورة فعالة هو "**إرادة**

يعد فيكتور إيميل فرانكل Viktor Frankl (1905-1997): رمزًا مركزيًا في تطوير علم النفس الوجودي والعلاج الوجودي existential therapy في أوربا ونقله إلى الولايات المتحدة الأمريكية

تأثر بصورة بالغة بفكر سيجموند فرويد، بل كان تلميذًا مباشرًا لألفريد أدلر، وسرعان ما أخذته الكتابات الخاصة بالفلاسفة الوجوديون، لدرجة غرامه بمقولات لفريدريك فيلهيلم نيتشه Nietzsche من أهمها "من يعرف لماذا يعيش، يستطيع تحمل أي شيء مهما كان

لكي تحيا معافى لا بد أن يكون لك القدرة على معانقة الحياة يومًا بيوم، فضلاً عن الكشف عن المعنى في كل معاناة".

المعنى will to meaning" أي الحرية لإيجاد المعنى في الحياة، فضلاً عن التكامل بين البدن، العقل، والروح.

ووفقًا لتصورات فرانكل فإن الشخص في الآونة المعاصرة يتملك وسائل ومقومات الحياة لكنه يفتقد في الغالب لمعنى الحياة، وأن مرض العصر هو "اللامعنى **meaninglessness**" أو الفراغ الوجودي **existential vacuum** والذي يخبره الإنسان عندما يشغل نفسه على الدوام بروتين الحياة كما هو والاندماج في الحياة دون تساؤل دون استفسار عن الماهية والمعنى والغاية منها.

وبناء على ذلك رأى فرانكل أن العملية العلاجية تهدف إلى تحدي الشخص لحثه على إيجاد معنى الحياة والغرض منها في مجالات ثلاث: المعاناة، العمل، والحب.

وتمثل السيرة الذاتية لفرانكل المحدد المركزي لفهم فلسفته العلاجية، حيث ولد وتعلم في فينيا وسجن في الفترة من 1942–1945 في معسكرات التعذيب في ألمانيا في فترة الحكم النازي، والتي تعرض فيها والديه وأخوه وزوجته وأطفاله للموت.

والعلاج بالمعنى صيغة من صيغ العلاج النفسي صاغه وطوره الطبيب النفسي فيكتور فرانكل، انطلاقًا من مسلمة مركزية مفادها أن الدافع الجوهري في حياة الإنسان هو الدافع للبحث عن معنى الحياة أو المعنى في الحياة.

ويمثل العلاج بالمعنى وفقًا لتصورات فيكتور إميل فرانكل الموجة الثالثة من تطور العلاج النفسي التحليلي فيما يعرف "بمدرسة فيينا الثالثة للعلاج النفسي **Third Viennese School of Psychotherapy**"، بعد الموجة الأولى التي ترتبط باسم التحليل النفسي الفرويدي التقليدي **Freud's psychoanalysis**، وعلم النفس الأدلري **individual Adler's psychology**.

ويرتكز العلاج بالمعنى وفق تصورات فرانكل على ما يعرف بالتحليل الوجودي **existential analysis** انطلاقًا من ما يعرف في الأدبيات الفلسفية بإرادة المعنى **will to meaning** حسب طرح سورين كيركجارد **Kierkegaard** كتوجه مقابل أو مناقض لفكرة إرادة القوة كما تبناها أدلر **Adler** من فلسفة فريدريك نيشته **will to power** ، وفكرة إرادة اللذة **will to pleasure** في الفكر الفرويدي التقليدي.

ويؤسس العلاج بالمعنى تبعًا لذلك على رفض مبدأ إرادة القوة ومبدأ إرادة اللذة، والتركيز بدلاً من ذلك على الاعتقاد أن المثابرة في البحث من أجل اكتشاف وتكوين المعنى في الحياة القوة الدافعية المركزية للإنسان في الحياة.

وقدم فيكتور إميل فرانكل وصفًا عامًا للعلاج بالمعنى في أشهر مؤلفاته العلمية على الإطلاق وهو كتاب "الإنسان يبحث عن المعنى **Man's Search for Meaning**"، والذي وصف فيه نظرياته بناء على مناقشة وتحليل خبراته في معسكرات الإبادة في الفترة النازية، وكيف أنّ خبراته الذاتية كانت المصدر الأساسي لوضع تصوراته عن العلاج بالمعنى. ويوجد حاليًا عدد من معاهد العلاج بالمعنى حول العالم.

وعلى ذلك العلاج بالمعنى **Meaning Therapy**، ويعرف أيضًا بالإرشاد والعلاج المتمركز حول المعنى **meaning-centered counseling and therapy**، مدخلاً وجوديًا تكامليًا إيجابيًا في الإرشاد والعلاج النفسي. ترجع أصوله إلى "العلاج بالمعنى **logotherapy**"؛ وبالتالي يستثمر ما يعرف "بالمعنى الشخصي **personal meaning**" كتكوين مركزي لتنظيم نقاط التقاطع والالتقاء والتشابه بين عديد من مدارس العلاج النفسي لتحقيق هدفه العلاجي والمتمثل في تمكين الشخص من الحياة المفعمة بالمعنى.

انطلاقًا من هذه الخلفية الفكرية وخبراته الحياتية القاسية جدًا صاغ فرانكل ما سماه "العلاج بالمعنى "logotherapy ويلقي نموذجه الفلسفي الضوء على ما نقصده بمقولة أن يكون الإنسان مفعمًا بالحياة، وماذا نعني بأن يعيش الإنسان حياته بكامل منظوماته؟.

النقطة المركزية في فكر فرانكل العلاجي هي أن الحياة لها معنى في كل الظروف، والدافع المركزي لكي يحيا الإنسان بصورة فعالة هو "إرادة المعنى will to meaning" أي الحرية لإيجاد المعنى في الحياة، فضلاً عن التكامل بين البدن، العقل، والروح

أن مرض العصر هو "اللامعنى" meaninglessness أو الفراغ الوجودي existential vacuum والذي يخبره الإنسان عندما يشغل نفسه على الدوام بروتين الحياة كما هو والاندماج في الحياة دون تساؤل دون استفسار عن الماهية والمعنى والغاية منها.

رأى فرانكل أن العملية العلاجية تهدف إلى تحدي الشخص لحثه على إيجاد معنى الحياة والغرض منها في مجالات ثلاث: المعاناة، العمل، والحب

وتركز الصيغة المعاصرة للعلاج النفسي المعنى وفق تصورات بول ونج على الدلالات النظرية لعلم نفس دراسة قضايا الإيجابية في الحياة "علم النفس الإيجابي" والتي تستهدف جعل الحياة جديرة بأنه تُعاش بالرغم من صور المعاناة ومظاهر القصور.

وارتباطًا "بالعلاج بالمعنى **logotherapy**" كما صاغه فيكتور فرانكل **(Frankl 1986; Wong 2002)** تأتي صيغة العلاج بالمعنى المعاصرة في تصورات بول ونج لاستثمار فكرة "المعنى الشخصي **personal meaning**" كفكرة مركزية لتنظيم المفاهيم وتحديد نقاط التقاطع والتشابه بين صيغ العلاجات النفسية الأخرى، بدءً من العلاج المعرفي السلوكي **cognitive behavior therapy** إلى العلاج النفسي الإيجابي **positive psychotherapy**.

ويتبنى أنصار العلاج بالمعنى في صيغته المعاصرة ما يعرف ب "المدخل النفس . تربوي **psycho-educational approach**" لتمكين الأشخاص من الإبحار الإيجابي في الحياة والتعامل مع قضايا الوجود ووقائعه الإيجابية والسلبية وفقًا لتبين المعنى والغرض الأمر يجعلها جديرة بالحياة بالرغم من كل المتاعب ومظاهر القسوة والقصور.

إطار شارح (1) فيكتور إيميل فرانكل

Viktor Frankl (1905-1997): **والعلاج بالمعنى.**

يعد فرانكل رمزًا مركزيًا في تطوير علم النفس الوجودي والعلاج الوجودي existential therapy في أوربا ونقله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تأثر بصورة بالغة بفكر سيجموند فرويد، بل كان تلميذًا مباشرًا لألفريد أدلر، وسرعان ما أخذته الكتابات الخاصة بالفلاسفة

الوجوديون، لدرجة غرامه بمقولات لفريدريك فيلهيلم نيتشه Nietzsche من أهمها "من يعرف لماذا يعيش، يستطيع تحمل أي شيء مهما كان" " على الفرد دائمًا أن يقاسي ليبقى حراً من هيمنة المجتمع, ستكون وحيداً وأحيانا خائفاً لكن الثمن ليس غالياً في مقابل أن تمتلك نفسك" "الشيء الذي لا يقتلني يقويني"، "لكي تحيا معاف لا بد أن يكون لك القدرة على معانقة الحياة يومًا بيوم، فضلاً عن الكشف عن المعنى في كل معاناة".

وانطلاقًا من هذه الخلفية الفكرية وخبراته الحياتية القاسية جدًا صاغ فرانكل ما سماه "**العلاج بالمعنى logotherapy**" ويلقي نموذجه الفلسفي الضوء على ما نقصده بمقولة أن يكون الإنسان مفعمًا بالحياة، وماذا نعني بأن يعيش الإنسان حياته بكامل منظوماته؟.

والنقطة المركزية في فكر فرانكل العلاجي هي أن الحياة لها معنى في كل الظروف، والدافع المركزي لكي يحيا الإنسان بصورة فعالة هو "**إرادة المعنى** will to meaning" أي الحرية لإيجاد المعنى في الحياة، فضلاً عن التكامل بين البدن، العقل، والروح.

ووفقًا لتصورات فرانكل فإن الشخص في الآونة المعاصرة يتملك وسائل ومقومات الحياة لكنه يفتقد في الغالب لمعنى الحياة، وأن مرض العصر هو "اللامعنى meaninglessness" أو الفراغ الوجودي existential vacuum والذي يخبره الإنسان عندما يشغل نفسه على الدوام بروتين الحياة كما هو والاندماج في الحياة دون تساؤل دون استفسار عن الماهية والمعنى والغاية منها.

أن الدافع الجوهري في حياة الإنسان هو الدافع للبحث عن معنى الحياة أو المعنى في الحياة.

يؤسس العلاج بالمعنى تبعًا لذلك على رفض مبدأ إرادة القوة ومبدأ إرادة اللذة، والتركيز بدلاً من ذلك على الاعتقاد أن المثابرة في البحث من أجل اكتشاف وتكوين المعنى في الحياة القوة الدافعية المركزية للإنسان في الحياة

الكتاب العربي"نفساني" :العدد 87 - 2025

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2025

نفساني NAFSSANY
THE ARAB BOOK OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES
87
2025
Towards An Arab School of Psychological Sciences

د. محمد السعيد أبو حلاوة

- الاختصاص: علم النفس

الاهتمامات العلمية: أستاذ الصحة النفسية المشارك ، له اهتمامات بحثية بقضايا الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي، فضلاً عن تلمسه لكل إرهاصات دعوات التأصيل العربي والإسلامي لعطاء علم النفس المعاصر،

- التربية السيكولوجية وتنمية السلوك الأخلاقي لدى الأطفال في سياق البيئة الأسرية.
- التربية السيكولوجية وتنمية التعاطف لدى الأطفال.
- أدوار الآباء في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال.
- جودة الحياة: المفهوم والأبعاد.
- حالة التدفق: المفهوم والقياس.
- تدريب مديري المدارس على الذكاء الانفعالي وانعكاساته على سلوكهم القيادي بوصفه متطلبًا لمجتمع التعلم
- نموذج هوية الأنا لأندرو ماهوني: أبعاده وتطبيقاته في مجال رعاية الموهوبين.
- المراهقة والموهوبة: التعامل مع الفزع الوجودي.
- التفاؤل، الصلابة، والمرونة النفسية: إطار عام لخدمات الإرشاد النفسي للموهوبين،
- تحقيق الموهبة: تأثير الإدراكات المختلة للذات والعالم على تحقيق الموهبة لدى المراهقين الموهوبين.
- المرونة النفسية Psychological resilience : ماهيتها ومحدداتها، وقيمتها الوقائية،
- تخوين الآخر وإدانته: قراءة في سيكولوجية المشهد السياسي المعاصر في مصر

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2025